شرح مسند أبي حنيفة

- ذكر إسناده عن عبد الله بن حبيب وهو من التابعين الأجلاء .

أبو حنيفة (عن عبد الله قال : سمعت أبا الدرداء صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلّم) صفة كاشفة (قال : بينا) أي بين أوقات (أنا رديف رسول الله صلى الله عليه وسلّم) أي راكب خلفه على دابة (فقال : يا أبا الدرداء) يكعب بلا ألف وقرأ بها وقد يحذف (من شهد أن لا إله إلا الله) أي أقر بوحدانيته (وأني رسول الله صلى الله عليه وسلّم) أي اعترف بنبوتي وانقاد لشريعتي . . . (وجبت له الجنة) أي ثبت له واستحق دخولها أولا وآخرا ولابد له من حصولها قلت : (وإن زنى وإن سرق) وإن عمل الكبائر من حقوق الله وحقوق عباده (قال) : أي أبو الدرداء (فسكت عني ساعة) لعلي أفهم إطلاق المرام من سياق الكلام (ثم سار ساعة) أي بسير دابته (فقال : من شهد أن لا إله إلا الله) أي المنعوت بصفات الكمال من الجلال والجمال (وأني رسول الله) الموصوف بحسن الشمائل ومكارم الفضائل (وجبت له الجنة) سواء دخل النار لتعذيبه أودخل الجنة ابتداء لتهذيبه (قلت وإن زنى وإن سرق) أي وجبت له الجنة بمجرد هذه الشهادة (قال : فسكت عني ساعة ثم سار ساعة ثم قال : " من شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وجبت له الجنة " . قال : قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق) فلما لم يتبين له فهم المرام مع تدريج الكلام زجره بقوله : (وإن رغم أنف أبي الدرداء) أي التصق أنفه بالتراب حيث بالغ في طلب الجواب (قال) : أي عبد الله الراوي (فكأني أنظر إلى إصبع أبي الدرداء) بتثلث الهمزة والباء (السبابة) أي المسجة (يومىء) بهمز في آخره ويبدل أي يشير (إلى أرنبة) أي طرف أرنبته .

وفي الحديث رد على المعتزلة والخوارج حيث يقولون : صاحب الكبيرة لا يدخل الجنة .

والحديث بعينه رواه الطبراني عن أبي الدرداء مختصرا بلفظ : اخرج فنادي في الناس من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي الدرداء .

ورواه أحمد وابن ماجه وابن حبان عن أبي الدرداء بلفظ : ما من رجل يشهد أن لا إله إلا الله إلا دخل الجنة وإن زنى وإن سرق وإن رغم أنف أبي الدرداء .

ورواه أحمد والشيخان عن أبي ذر : ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قال أبو ذر : قلت : وإن زنى وإن سرق قال : وإن زنى وإن سرق قال : في الرابعة وإن رغم أنف أبي ذر .

ورواه الطبراني في الأوسط عن سلمة بن نعيم الأشجعي من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق .

وفي رواية لأحمد عن أبي الدرداء : من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له دخل الجنة قال أبو الدرداء : وإن زنى وإن سرق ثلاثا . قال في الثالثة : على رغم أنف أبي الدرداء .

ورواه أحمد والترمذي والنسائي وابن حبان وابن ماجه عن أبي ذر مرفوعا : أتاني جبريل عليه السلام فقال : بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت يا جبريل وإن زنى وإن سرق قال : نعم قلت : وإن زنى وإن سرق قال : نعم وإن شرب الخمر .

وصدر الحديث رواه البزار عن عمر ولفظه : من شهد أن لا إله إلا الله يعني وأن محمدا رسول الله دخل الجنة .

ورواه أحمد ومسلم والترمذي عن عبادة بن الصامت بلفظ : من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار فإنها بطريق التأبيد حرمت على أهل التوحيد .

ورواه أحمد وابن ماجه عن أنس : يا معاذ بن جبل ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله صدقا من قلبه إلا حرم الله عليه النار قال : يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيبشروا قال : إذا يتكلوا .

وفي رواية : وإنما أخبر به معاذ عند موته تأثما أي خروجا عن ارتكاب إثم كتم العلم